قضايا في الدين والحياة والمجتمع

تأملات في عدد من جوامع الكلم

obeikandl.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

الإهداء

أهدي هذا الكتاب إلى الأبطال الكبار من شعبنا المسلم في فلسطين، الذين رفعوا رأس الأمة الإسلامية المكلومة المظلومة.

لقد أعاد هؤلاء الأبطال من رجال ونساء إلى ذاكرتنا واقع الاستشهاد الرائع؛ الذي كان في أمتنا؛ إذ كانوا يحرصون على الموت في سبيل الله أكثر من حرص الناس على الحياة.

تقبَّل الله جهادهم، وجعلهم من الشهداء المقربين.

والعاقبة للمتقين، والنصر للصابرين، والحمد لله رب العالمين.

محمد بن لطفي الصباغ

obeikandi.com

قضايا في الدين والحياة والمجتمع

تأملات في عدد من جوامع الكلم

الأستاذ الدكتور

محمد بن لطفي الصباغ

obeikandl.com

الطبعة الأولى
1425 هـ - 2004 م

جميع الحقوق محفوظة
يمنع طبع أو إخراج هذا الكتاب أو أي جزء منه بأي شكل من أشكال الطباعة أو النسخ أو التصوير أو الترجمة أو التسجيل المرئي والمسموع أو الاختزان بالحاسبات الالكترونية وغيرها من الحقوق إلا بإذن مكتوب من دار المكتبي بدمشق .

دار المكتبي
للطباعة والنشر والتوزيع
www.almaktabi.com

سورية - دمشق - حلبوني - جادة ابن سينا
ص.ب ٣١٤٢٦ - هاتف : ٢٢٤٨٤٣٣ - فاكس : ٢٢٤٨٤٣٢
e-mail: almaktabi@mail.sy

obeikandl.com

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الثانية

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ﴾ [الفاتحة: ٢ ـ ٤] ، والصَّلاة والسَّلام على سيِّدنا محمَّدٍ سيّد الأوَّلين ، والآخرين ، وقائد الغُرِّ المحجَّلين ، وعلى آله ، وأصحابه أجمعين ، والتَّابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدِّين .

أمَّا بعد : فإنِّي أقدِّم هذا الكتاب ـ في طبعته الثَّانية ـ إلى إخواني ، وأخواتي من القرَّاء الكرام بعد أحد عشر عاماً من الطبعة الأولى ، وبعد أن أعدتُ النَّظر فيه ، وأعدت كتابة بعض فصوله ، وخرَّجت أحاديثه كُلَّها ، وأضفت إضافاتٍ رأيتُها ضروريةً ، ونقَّحتُه ، وهذَّبتُه قدر استطاعتي ، وأصلحت الأغلاط المطبعيَّة ؛ التي وقعت في الطَّبعة الأولى .

والحمد لله على ما أولاني من نعمه الَّتي لا تُحصى ، وأسأله سبحانه أن يغفر لي زلَّاتي ، وأغلاطي .

أقدِّم هذا الكتاب للطَّبع ؛ والألمُ يعتصر قلبي ، ويهدُّ كياني لما يعانيه المسلمون من التَّنكيل ، والتَّقتيل ، ومحاولة الإبادة من الكفرة أعداء الله من اليهود ، والنَّصارىٰ ، ومن المجوس ، والملاحدة ، وأتباعهم ، في بقاعٍ متعدِّدةٍ من أرض الله في فلسطين ، والشيشان ، وكوسوفا ، وأفغانستان ، وكشمير ، وباكستان ، والفليبِّين . . . . وغيرها .

فلقد عَتَوا عُتُوّاً كبيراً. . . إنَّهم يُقتِّلون النِّساء المسلمات ، والشُّيوخ ، والأطفال الأبرياء ، ويبالغون في استعمال الآلة العسكريّة ؛ الَّتي ما عرف البشر لها نظيراً. يريدون أن يطفئوا نور الله بأفواههم ، وأيديهم ، وذلك بالعنف ، والقهر ، والعمل على إغلاق المدارس الدِّينيَّة ، وتغيير المناهج في بلاد المسلمين.

﴿ وَيَمْكُرُونَ وَيَمْكُرُ ٱللَّهُ ۖ وَٱللَّهُ خَيْرُ ٱلْمَٰكِرِينَ ﴾ [الأنفال: ٣٠].

إنَّنا مؤمنون: أنَّ مصير المُعتدين الهلاكُ المحقَّقُ ، وأنّ العاقبة للمتَّقين.

قال الله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يُنفِقُونَ أَمْوَٰلَهُمْ لِيَصُدُّوا۟ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۚ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ ۗ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ ﴾ [الأنفال: ٣٦] وهذا صنيعهم كلَّما ضَعُفَ المسلمون ، وملكوا هم وسائل القوَّة ، وقد أخبرنا ربُّنا : أنَّ هذا شأنهم معنا؛ يقول سبحانه: ﴿ وَلَا يَزَالُونَ يُقَٰتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَن دِينِكُمْ إِنِ ٱسْتَطَٰعُوا۟ ۚ ﴾ [البقرة: ٢١٧] ويقول جلَّ جلاله: ﴿ وَدَّ كَثِيرٌ مِّنْ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ لَوْ يَرُدُّونَكُم مِّنۢ بَعْدِ إِيمَٰنِكُمْ كُفَّارًا حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنفُسِهِم ﴾ [البقرة: ١٠٩].

ولكنَّ الأمر الَّذي ليس طبيعياً أن يكون من أبناء المسلمين نفرٌ مخذولٌ ينفِّذ خُطَطَ الأعداء ، ويعمل وَفْقَها محارباً لله ، ولرسوله ، ولأبناء أمَّته من المسلمين؛ فإنَّ هذا النَّفر الخاسر يعمد إلى قتل الدُّعاة ، أو تشريدهم ، أو محاربتهم في الرِّزق ، أو التَّنكيل بهم في السُّجون تنكيلاً شديداً. وإنَّا لله وإنَّا إليه راجعون.

هذه صفحةٌ مؤلمةٌ من الواقع ؛ الَّذي نحياه في أيَّامنا هذه ، ولكن هناك صفحةٌ أخرى مشرقةٌ ، وضَّاءةٌ ، تتمثَّل في هذا الرُّجوع إلى الله ، والإقبال عليه في كلِّ بلاد المسلمين؛ فأنت ترىٰ من النَّاشئين أعداداً كبيرةً تتحدَّىٰ ذاك الواقع المؤلم وتتمرَّد عليه ، وتعي واقعها ، وتدرك الموقف الَّذي ينبغي أن تقفه.

هناك هذه البطولات الفذَّة ؛ الَّتي نسمع أنباءها في فلسطين ، والشِّيشان. . . شعبٌ أعزل ليس له من وسائل القوَّة شيءٌ يواجه أكبر آلةٍ

عسكريّةٍ فتّاكةٍ في العصر الحاضر ، فلا يستكين ، ولا يلين ، ولا يخضع . . . بل يدافع عن نفسه بتقديم أفواجٍ متتابعةٍ من الأبطال ، والبطلات ، نرجو أن يكونوا شهداءَ عند ربِّهم يُرزقون .

تراهم يُقدِمون على الشَّهادة ـ مؤثِرين الآخرة على الدُّنيا ـ طيِّبةً نفوسهم ، وينالون من عدوِّهم نيلاً بقدر استطاعتهم . ولقد ذكَّرتنا هذه البطولات الفذَّة بما سجَّل التَّاريخ لنا من بطولاتٍ في العهود الإسلاميَّة الأولىٰ .

وحبَّذا لو أنَّ أدباءنا ، وشعراءنا[1] وكتَّاب القصَّة من المسلمين يخلِّدون هذه البطولات بأعمالٍ فنِّيَّةٍ ، تكون وفاءً بحقِّهم ، وتذكيراً للجيل الصَّاعد بالاقتداء بهم .

وإني أرىٰ ألا نقتصر في عرض واقعنا على إبراز الصَّفحة المؤلمة ، بل يجب أن نضع إلى جانبها الصَّفحة المشرقة . . . الَّتي تتَّسع مساحتها يوماً بعد يوم .

إنَّ الطُّغيان لن يدوم ، وإنَّ لِلحقِّ سلطاناً لا يمكن أن يخمُد أبداً ، بل لا بدَّ له من أن يظهر ، ويتقدَّم الصُّفوف ﴿ وَٱللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰٓ أَمۡرِهِۦ وَلَٰكِنَّ أَكۡثَرَ ٱلنَّاسِ لَا يَعۡلَمُونَ ﴾ [يوسف: ٢١] . إنّ كيد الأعداء ، وأذنابهم أضحىٰ كيداً واضحاً وضوح الشَّمس لكلِّ ذي عينين ، وقديماً قيل : ربَّ ضارةٍ نافعةٌ ، فلقد نبَّه كيدُهم وعدوانُهم الغافلين منَّا ، وعرَّفنا ذلك حقيقة أعدائنا ، وأكَّد لنا أنَّهم لن يكفّوا عنّا حتّى يردّونا عن ديننا ، ولقد أغراهم ما أحرزوا من نجاح فيما مضىٰ ؛ فجعلهم ذلك يُظهرون ما كانوا يُبطنون ، فبدؤوا يُعلنون ـ بكلِّ وقاحةٍ ـ : أنَّ عدوَّهم الآن هو الإسلام ، ويعلنون كراهيتهم للمسلمين ، ودينهم .

قال الرَّئيس الأمريكيُّ الأسبق «نيكسون» في كتابه «اقتناص اللَّحظة»

---

(١) وإني لأذكر بالثَّناء ، والتقدير ، والإعجاب الشَّاعر المبدع غازي القصيبي الذي نظم قصيدةً همزيةً رائعة سجَّل فيها بطولات الفتيات اللائي قُمْنَ بعملياتٍ استشهاديَّةٍ . وقد نشرها في جريدة الحياة اللندنيَّة في ٣٠/ ١/ ١٤٢٣هـ (١٣/ ٤/ ٢٠٠٢م) وأوردتها في الجزء الثَّالث من كتابي «أقوالٌ مأثورةٌ» وهو تحت الطَّبع .

ص ١٩٥ : [إنَّ الأمريكيِّين ينظرون إلى المسلمين على أنَّهم غير متحضِّرين ، وأنَّهم برابرةٌ مزاجيُّون ، لا يستقطبون الانتباه إلاَّ لأنَّ بعض قادتهم يحكمون مناطق تحتوي على ثلثي الاحتياطيِّ العالميِّ المعروف من النَّفط].

وهو يقول: [ليس لأيِّ أمَّةٍ في العالم ـ ولا حتَّى للصِّين ـ صورةٌ سلبيَّةٌ في الضَّمير الأمريكيِّ مثل صورة العالم الإسلاميِّ].

* * *

أمَّا الحديث عن الكتاب فقد ذكرتُ ما فيه الكفاية في مقدِّمة الطَّبعة الأولىٰ.

وفَّقنا الله إلى ما يُرضيه ، وجعلنا ممَّن يستمعون القول فيتَّبعون أحسنه.
وصلَّى الله على سيِّدنا محمَّدٍ ، وآله ، وصحبه ، والحمد لله ربِّ العالمين.

محمَّد بن لطفي الصَّبَّاغ

الرِّياض الأربعاء ١٧ شعبان سنة ١٤٢٣ هـ
الموافق لـ ٢٢ تشرين الأول سنة ٢٠٠٢ م

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الطبعة الأولى

إنَّ الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيِّئات أعمالنا ، ومن الفتن المتلاطمة الَّتي يموج بها عصرنا ، والَّتي يمسك بعضُها برقاب بعض ، ونسأله تعالى أن يحفظنا منها ، وأن يتوفَّانا مسلمين غير ضالِّين، ولا مُضِلِّينَ ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد ، يحيي ويميت ، وهو على كلِّ شيءٍ قدير ، وأشهد أنَّ محمَّداً عبده ورسوله ، أدَّىٰ الأمانة ، وبلَّغ الرِّسالة ، ونصح الأمَّة ، فصلوات الله وسلامه عليه ، وعلى آله ، وصحبه ، ومن دعا بدعوته ، واهتدىٰ بهديه إلى يوم الدِّين .

أمَّا بعد ؛ فهذه تأمُّلاتٌ في عددٍ من جوامع الكلِم الَّتي صحَّت عن رسول الله ﷺ . أسأل الله سبحانه أن ينفع بها .

إنَّ العالَم اليوم مشرفٌ على الانهيار ، فقد أفلست نظرياتُه كلُّها ، وهو يتخبَّط باستمرار ، ولا يعصمه من هذا المصير الكالح إلا أن يبتغي الإسلام ديناً ﴿وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِى ٱلْءَاخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥]. لكنَّ ابتغاءه الإسلام متوقفٌ على معرفته ، وهنا يبدو لنا التَّقصير الضَّخم الَّذي يقع فيه علماءُ الإسلام ، ودعاتُه . ولئن كانت هناك أعذارٌ ، وموانعُ لبعض

جوانب هذا التَّقصير ؛ إنَّ هناك جوانبَ أخرىٰ كثيرةً لا توجد أعذارٌ للمقصِّرين فيها ، ولا يمنعهم مانعٌ من قيامهم بالواجب. إنَّ على الدُّعاة ، والعلماء واجباً كبيراً ، يتلخَّص في عرْضِ مزايا هذا الدِّين العظيم ، وبيان قدرته على حلِّ مشكلات الإنسانيَّة ؛ الَّتي لم تستطع النَّظريات الفكريَّة والسِّياسيَّة الضَّخمة أن تحلَّها . . . وأن يكون هذا العرض بلغة العصر ، وأسلوبه .

هذا جانبٌ ، وهناك جانبٌ لا يقلُّ أهمِّيَّةً عنه في عرض مزايا الإسلام ، وهو أن يقوم مجتمعٌ على مبادئ الإسلام ، وأن يلتزم أبناؤه أحكامَه ، وأخلاقَه ويطبِّقوه في حياتهم في جوانبها المختلفة .

إنَّ الحروب ، والخصومات ، والشِّقاق ، والخلاف هو الَّذي يسود العالم الآن ، وفي الأزمنة الَّتي لا تكون فيها الحروب يكون الخوف من الحروب هو الشُّعور المزعج المقلق. والَّذين يُعرِضون عن هدىٰ الله يكونون في شقاقٍ دائم ، قال تعالى: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا۟ بِمِثْلِ مَآ ءَامَنتُم بِهِۦ فَقَدِ ٱهْتَدَوا۟ ۖ وَّإِن تَوَلَّوْا۟ فَإِنَّمَا هُمْ فِى شِقَاقٍ﴾ [البقرة: ١٣٧] وكذلك فإنَّ المعيشة الضَّنك ، والضَّائقات الاقتصاديَّة ، والأزمات السِّياسيَّة ، والشَّقاء بمختلف ألوانه ؛ ينتظر الَّذين يُعرضون عن شرع الله ، ودينه ، قال سبحانه: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِى فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا﴾

[طه: ١٢٤].

وأنا لا أزعم: أنَّ هذا الكتاب يحقِّق الغرض الكبير الَّذي ينتظره النَّاس في كلِّ مكان ، والَّذي ينبغي أن يقوم به دعاة الإسلام ، وعلماؤه ، ولكنَّه لَبِنةٌ صغيرةٌ ، وإشارةٌ صغيرةٌ جدًّا على الطَّريق. وإنِّي لأحسب أنَّ كلَّ جهدٍ مهما كان متواضعاً سيقدم شيئاً في هذا المجال ، ولا سيَّما إن كان هذا الجهد موضوعيًّا.

إنَّ على كلِّ واحدٍ من رجال الإسلام أن يُسهم في عَرْضِ ما يعلم من حقائق هذا الدِّين ، وألَّا يكِلَّ ، ولا يمَلَّ ، وأن يستغلَّ كلَّ فرصةٍ ، ويغتنم كلَّ مناسبةٍ، ذلك لأنَّ للكلمة سلطاناً كبيراً ، ولا سيَّما إن قيلت في الوقت المناسب ، والأسلوب المحبَّب. والمسلمون جسدٌ واحدٌ يكمِّل بعضُهم بعضاً. فما ينبغي أن ننتظر رجلاً يقوم بجهدٍ كبيرٍ في كلِّ التَّخصُّصات ، بل يجب أن يتعاون

المخلصون كلٌّ في اختصاصه في بيان عظمة هذا الدِّين ، وقدرته على حلِّ المشكلات كلِّها ، وعلاج الأمراض كلِّها .

إنَّ هناك قضايا في الدِّين ، والحياة ، والمجتمع تعرَّض إليها الحديث النَّبويُّ بعمقٍ ، وأصالةٍ ، ووضوحٍ ، وقد درسنا في كتابنا هذا طائفةً من هذه القضايا ، من خلال دراستنا لعددٍ من الأحاديث ، وكانت دراستُنا موصولةً بالواقع الَّذي نعيشه ، وكان لتحليل الأسلوب البليغ ، والصُّورة المعبِّرة نصيبٌ في هذه الدِّراسة ، وكانت لنا جولاتٌ لغويَّةٌ في المفردات ، والتَّراكيب ، وجولاتٌ فنِّيَّةٌ تكشف عن نواحي الجمال في هذا النَّصِّ الجميل .

إنَّ الحديث النَّبويَّ عالج القضايا كلَّها المتَّصلة بالدِّين من عالم الغيب ، والعقائد ، والمتَّصلة بالأحكام من عباداتٍ ، ومعاملات ، والمتَّصلة بالأخلاق ، والتَّرغيب ، والتَّرهيب ، وفيه طائفةٌ من القصص الرَّائعة بأنواعها المتعدِّدة .

إذاً فقد عالج الحديث النَّبويُّ القضايا المتَّصلة بالحياة من دينٍ ، ودنيا .

وقضايا الحياة ، وشؤون النَّاس لا يمكن أن تنتهي ، ولكنَّنا نجد في الحديث المعالم العامَّة الَّتي تنطوي تحتها هذه الصُّور المتجدِّدة من القضايا اليوميَّة .

وتبدو أهمِّية هذه الأحاديث بالنِّسبة للمسلم من أنَّ الحديث في مآله وحيٌ ، إمَّا ابتداءً بأن يكون الله سبحانه أوحىٰ إلى نبيِّه ﷺ معناه ، وإمَّا انتهاءً بأن يكون في أوَّل أمره اجتهاداً ، وأقرَّه الله عليه . ذلك لأنَّ الحديث نوعان :

١ ـ أوَّلهما توقيفيٌّ ، أُوحي معناه إلى النَّبيِّ ﷺ ، وهو قسمان :

قسمٌ صرَّح النَّبيُّ ﷺ بنسبته إلى الله سبحانه ، وهو ما عُرِف بالحديث القُدسيِّ .

وقسمٌ لم يصرِّح النَّبيُّ ﷺ بنسبته إلى الله سبحانه ، وهو ما يُطلق عليه : الحديث النَّبويُّ .

٢ ـ وثانيهما اجتهاديٌّ [استنبطه النَّبيُّ ﷺ بفهمه لكلام الله ، أو بتأمُّله في حقائق الكون ، وهذا النَّوع ليس من كلام الله ، ولكنَّ الله تبارك وتعالى لا يقرُّ نبيَّه ﷺ إن أخطأ في أمرٍ من أمور الشَّريعة ، بل يُنَزِّل في ذلك قرآناً ، يبيِّن له الحقَّ ، كما حدث في قصَّة أسرىٰ بدر . . . أو يوحي إليه بالصَّواب ، ولا يكون هذا الوحي قرآناً][1] .

وهذه الفكرة تمنح معالجة الحديث لهذه القضايا في نظر المسلم أهمِّيةً كبرىٰ ، ذلك لأنَّ فكر الإنسان معرَّضٌ للخطأ ، أما ما ثبت : أنَّه وحيٌ سواءٌ كان قرآناً ، أو حديثاً صحيحاً ؛ فهو مبرَّأٌ من الخطأ .

ولذا فإنَّنا عندما نتحدَّث عن قضايا الحياة ، والدِّين ، والمجتمع من خلال تأمُّلاتٍ في جوامع كَلِمِه ﷺ نحسُّ أنَّنا واقفون على أرض من الصَّخر ، وأنَّ الحقائق الَّتي تقرِّرها تلك الأحاديث حقائقُ نهائيَّةٌ ، لا شكَّ فيها .

* * *

وإنِّي لأعتقد أنَّنا بحاجةٍ ماسةٍ إلى تأصيل ثقافتنا ، وفكرنا ، وذلك بأن نَسْتَقِيَ من الكتاب والسُّنَّة الحلول لمشكلاتنا ، وقضايانا ، وأن نفيد من فهم علمائنا المتقدِّمين لما جاء في هذين المصدرين ؛ ذلك لأنَّ لغةً غريبةً بدأت تسود في الأوساط الثَّقافيَّة القائمة في حياتنا ، فيها الكثير من المفردات ، والتَّراكيب ، والَّتي تحمل مضموناً بعيداً عن تصوُّراتنا ، وقِيَمِنا ، ولا يدري حقيقتها كثيرٌ من النَّاس .

إنَّ هذه الهُجْنة الثَّقافية أمرٌ خطيرٌ حقَّاً ، وقد بدأنا نُحِسُّ به ، ونلمِسه في المجلَّات ، وبعض الكتب ، ويبدو أنَّ هناك مَنْ يدعو لها ، ويروِّجها .

وقد تعاظم أسفي عندما رأيت بعض المجلَّات الإسلاميَّة قد تسرَّبت إليها هذه الظَّاهرة .

ومن هنا كان حرصي على بحث قضايا الحياة ، والمجتمع ، والدِّين من

---

(١) انظر كتابي الحديث النَّبوي ص ١٥٨ من الطَّبعة الثَّامنة .

خلال تأمُّلاتٍ واعيةٍ في جوامع كَلِم المصطفىٰ ﷺ ، رغبةً في هذا التَّأصيل الَّذي أعدُّه مطلباً من أكثر المطالب إلحاحاً علينا في هذه الآونة .

وأحبُّ أن أُشير إلى أنَّ الأحاديث الَّتي اتَّخذتُها مدار البحث لهاتيك القضايا أحاديثُ صحيحةٌ ، وقد ذكرت مَنْ رواها من أصحاب مدوَّنات السُّنَّة ، وكنتُ أحدِّد الجزء ، والصفحة .

وقد ورد ـ في أثناء شرحي للحديث ـ أحاديثُ كثيرةٌ خَرَّجْتُ معظمها؛ ليكون القارئ على بيِّنة من أمرها .

وأرجو أن يقدِّم هذا الكتابُ بعض الخدمة لكثيرٍ من طلبة العلم ، ويُعينهم على دراسة الحديث دراسةً فكريَّةً ، وأدبيَّةً ، ولكثيرٍ من الشَّباب الَّذين أقبلوا على الإسلام ، وارتضوه منهج حياةٍ .

﴿ رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنتَ الْوَهَّابُ ﴾ [آل عمران: ٨] . ﴿ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا ﴾ [الكهف: ١٠] . اللَّهمَّ علِّمنا ما ينفعُنا ، وانفعنا بما علَّمتنا ، وزدنا علماً ، وتوفَّنا مسلمين ، وألحقنا بالصَّالحين! وصلِّ وسلِّم على عبدك ، ورسولك محمَّدٍ ، وعلى آله ، وصحبه أجمعين ، والحمد لله ربِّ العالمين .

محمَّد بن لطفي الصَّبَّاغ

عمَّان ٢٠ المحرم سنة ١٤١١ هـ
١١ آب سنة ١٩٩٠ م